اختبار الصداقة

أراد أحدُ الأمراء ذاتَ يومٍ اختبارَ مدى إخلاصِ وزرائِهِ، وأيٌّ من الوزراء أكثرُ صدقاً في علاقته معه، وهل هي وثيقةٌ وقوية أمْ أنَّهم عندَ أوَّلِ عقبةٍ صغيرةٍ سيتخلَّون عنه؟

فأرسل إحدى الجواري واتَّفَقَ معها أنْ تحاول إغراءَ مَنْ تستطيع من الوزراء، فوافقت الجارية، واختلفتْ ردَّةُ فعلِ الوزراءِ تجاه تصرفات الجارية، فمنهم مَنْ رأى أنَّها فرصةٌ سانحةٌ فأجاب طلبَهَا، والبعض استنكر تصرّفها. عندها عرف الأمير مَنْ هو المخلص الصادق معه ومَنْ هو خائن!

وهكذا هي الدنيا، وتلك هي الحياة، بعض الناس تغريه بابتسامةٍ صغيرةٍ من جارية جميلة، تنسيه أخلاقَه ومبادئَه، وتجعله يخون سلطانه.

وهؤلاء كانوا يظنُّون أنَّهم سيحصلون على سعادة كبيرة، ولكنَّه عكسَ ذلك برسوبِهم في امتحان الصداقة هذا، ولو أنَّهم أدركوا أنَّهم في امتحان لما حصل هذا، ولَمَا خسروا كثيراً، وأهمُّها ثقةُ أميرهم.